هذه إلمامة موجزة لما فى الديانتين القديمتين من التشابه ، وهو من الوجهة الدينية ، وكذلك الحال من الوجهة الاجتماعية العامة من الأخلاق والآداب والعادات والتقاليد ، كما لا يخفى على الباحث المدقق والدارس المحقق

يتساءل الباحث ما هو وجه التشابه بين الديانتين القديمتين ؟ وهل كانت هناك بين الأمتين علاقة دينية أو ثقافية أو اجتماعية ؟ وهل كانت أسباب المواصلات بينهما متوافرة ؟ أم كانت هناك جماعة رحالة طاب لها المقام فاستقرت أم ضاق بها المعاش فانتشرت ؟ أم طردها العدو فالتجأت ؟ وحملت معها الديانة والمدنية والحضارة والثقافة والتقاليد والعادات وغيرها من المقومات الضرورية للحياة ، فعلى هذا أين كان موطنها الأصلي ؟ مصر ، أم الهند ؟ وما الذى دفعها للنزوح إلى ما وراء البحار ؟

كل هذه الأسئلة تمر بخاطر الدارس من غير شك ، ومفتاحها تصفح التواريخ السيكولوجية للأمتين للبحث عن نفسيتهما وعقليتهما وميزاتهما التى تمثل أصل حضارتهما ، وتتبع النقوش فى المعابد التى لم يؤثر فيها كر الغداة ومر العشى ، وكل ذلك يشير إلى أن فى طيات ذلك الدفين الذى لم ينشر بعد من قبره حضارة زاهية اشتركت فى تكوينها جميع أفراد هاتين الأمتين[1] بيد أن أكثر تلك الآثار لا تزال مبهمة ولم يبين كنهها ، ولا يزال البحث جارياً لكشف ذلك ، وقد أخذت الأسباب تتوافر ومادة الاستقراء تتكون بفضل الأجهزة العلمية الحديثة . وها نحن أولاء ندعو علماء مصر والهند للتعاون على هذا الموضوع التاريخى . فهل من مجيب ؟

أبو الحسنات محمد محيى الدين
« طاغور » الهندى

(١) أخبر ثقة جليل القدر أنه قرأ أن جماعة من أهل صعيد مصر رحلت إلى الهند واستوطنت جنوب الدكن بمملكة حيدر أباد فى حين أن جماعة أخرى من الوجه البحرى اقتدت بهم ونزلت فى الشمال الغربى والشمال الشرقى للهند ، واستدل كاتب ذلك بأن الآثار التى اكتشفت حديثاً فى بلاد الدكن على جانب كبير من الشبه بآثار الصعيد المصرى ، وكذلك تقسيمهم وعوائدهم . وكذلك أهل الوجه البحرى أيضا الذين اختاروا لهم البلاد الواقعة بالشمال الغربى والشمال الشرقى ، والمملوءة بالأنهار والمحيطة بالبحار الكثيرة ، إلا أن الغزاة الفاتحين من التتار والمغول قد تغلبوا على الكثير من عوائدهم على مر الزمان

خواطر فى الحرب

للأستاذ محمد عرفة

أخير هذه الحرب القائمة أم شر ؟ إن هذا السؤال يبدو غريباً ، إذ كيف يتراءى أحد فى أن هذه الحرب جمعت من الرزايا والنكبات ما تقشعر من هوله الأبدان ! هذه دماء سفكت ، وبيوت دمرت ، ومئات الآلاف من السكان أصبحوا لا يجدون مأوى يأوون إليه ، وهذه أقوات وأرزاق قد سلطت عليها النيران فالتهمتها ، وأصبح فريق عظيم لا يجد الطعام . هذه شعوب كانت حرة فاستعبدت ، ومن هذه الشعوب شعوب كان فى إطلاقها وحريتها مجال فسيح لابتكار ما يفيد المدنية ، وفى استعبادها وقيودها الفكرية ما يعطل هذا الانتاج

هذه أمور ظاهرة لا تجعل مجالاً للشك فى أن الحرب نكبة عالمية ، ولكن على الرغم من ذلك أتساءل أخير هى أم شر ؟ وأزيد فأقول إنها ربما تكون خيراً ، وربما تكون شراً : تكون خيراً إذا رأى المتحاربون ويلات ما صنعت الحرب ، وأنه يمكن التخلص منها ، إذا علم أسبابها واجتنبت ، وأن سببها هو إحلال قانون القوة فى الأمم محل قانون العدل

إذا علم المتحاربون ما فى قانون القوة من قدرة على إضرام الحرب وسعوا للتخلص منه ، كانت هذه الحرب التى أثمرت هذه الثمرة بركة على الناس . إن من الشعوب التى غلبت على أمرها فى هذه الحرب شعوباً كانت تعامل شعوباً أخرى بهذا القانون ، فكانت تغزوها ، فإذا تغلبت عليها فرضت عليها إرادتها ، ثم تمنعها أسباب الرقى العقلى والخلقى ، لأنها تخاف إذا هى ترقت فى هاتين استنارت وطلبت الخلاص ، وربما نالته ، وكانت لا تشعر بجرم ما تعمل ، لأنها تعمل ذلك فى غيرها . وقد دار دولاب الأيام ، ووقعت هذه الأمم فى قبضة غيرها ، وعوملت بقانون القوة ، وسقيت بالكأس التى كانت تسقى بها ، فوجدت لذلك ألماً ، وعندها ربما تدرك سوء ما كانت تفعل مع الأمم الأخرى وتستنكره ، فتنكر قانون القوة ، وتعرف قانون العدل فيخسر قانون القوة بعض الأنصار ، ويكسب قانون العدل ناصراً جديداً . وفى هذا الاحتمال أيضاً خير عظيم ، لأنه خطوة واسعة فى سبيل السلام

محمد عرفة